بعضهم يخاف من عقابه وبعضهم يخاف من قطع ثوابه وثالث
يخاف من احتجابه فالنبي صلى الله عليه وسلم لم
يؤمر بالتقوى بالاول ولا بالثاني واما الثالث فالمخلص
لا يامنه مادام في الدنيا فكيف والامور البدنية شاغلة
فالادمي في الدنيا تارة مع الله والاخرى
مقبل على ما لابد منه وان كان معه الله ولهذا
اشار بقوله عليه الصلاة والسلام انما انا بشر مثلكم
يوحى الي يعني يرفع الحجاب عني وقت الوحي ثم
اعود اليكم تعالى منكم فامر بتقوى توجب ادامة
الحضور وقال الضحاك معناه اتق الله ولا تنقض
الذي بينك وبينهم وقيل الخطاب مع النبي صلى
الله عليه وسلم والمراد الامة تنبيه جعل
الله تعالى نداءه النبي صلى الله عليه وسلم بالنبي
والرسول في قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله يا ايها
النبي لم تحرم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وترك
نداءه باسمه كما قال تعالى يا ادم يا موسى يا عيسى
يا داود كرامة وتشريفا وتنويها بفضيلة فان
قيل ان لم يوقع اسمه في النداء فقد اوقعه
في الاخبار في قوله تعالى محمد رسول الله وما محمد
الا رسول اجيب بان ذلك لتعليم الناس
انه رسول الله وتلقين لهم ان يسموه بذلك ويدعوه
به فلا تفاوت بين النداء والاخبار الا ترى الى ما لم
يقصد به التعليم والتلقين من الاخبار كيف
ذكره بنحو ما ذكر في النداء لقد جاءكم رسول من انفسكم
وقال الرسول يا رب لقد كان لكم في رسول الله اسوة

حسنة

منين

حسنة والله ورسوله احق ان يرضوه النبي اولى بالمو
من انفسهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي ان الله
وملائكته يصلون على النبي وقرأ نافع النبي بالهمزة
والباقون بغير همز وقيل وجه الله صلى الله
عليه وسلم الامر بخشية الولي الودود وامتنع النبي
عن الالتفات لنحو العدو والحسود بقوله تعالى ولا تطع
الكافرين والمنافقين في شيء من الدنيا لم يتقدم البدء
من الخلق فذا امتزوا لا خوف لاح او برق رحا
جانبهم واحترس منهم فانهم اعداء الله تعالى واعداء
المؤمنين لا يريدون الا المضارة والمضادة قال
ابو حيان سبب نزولها انه روي انه صلى الله
عليه وسلم لما قدم المدينة كان يحب اسلام اليهود
فتابعه ناس على النفاق وكان يلين لهم جانبه وكانوا
يظهرون النصائح من طريق المخادعة فنزلت تحذيرا
له منهم وتنبيها على عداوتهم انتهى ولهذا سقط
ما قيل لم خص الكافر والمنافق بالذكر ولان ذكر
غيرهما لا حاجة اليه لانه لا يكون عنده الا مطاعا
ولان كل من طلب من النبي صلى الله عليه وسلم
طاعته فهو كافر او منافق لان من يامر النبي صلى
الله عليه وسلم بامر ايجاب معتقدا انه لم يفعله
بعاقبة يحق يكون كافرا وقرأ ابو عمرو والدوري
عن الكسائي الكافرين بالامالة محضة وورش بين
بين والباقون بالفتح ثم علل تعالى الامر والنهي
مما نزل الهموم وكوجب الاقبال عليهما والزوم
بقوله تعالى ان الله اي بعظيم كماله كان ازلا وابدا

Copyright © King Saud University